مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (32) العدد (5)2010
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (32) No. (5) 2010

البنية الصوتية لألفاظ الحاجات الشخصية والأدوات المنزلية لدى عامة القرن الرابع الهجري(نشوار المحاضرة) و(الفرج بعد الشدة) نموذجاً

الدكتور ماهر عيسى حبيب*
عفراء رفيق منصور **

(تاريخ الإيداع 26 / 8 / 2010. قبل للنشر في 2 / 12 / 2010)

□ ملخّص □

يتناول هذا البحث دراسة البنية الصوتية لألفاظ الحاجات الشخصيّة والأدوات المنزلية عند عامة القرن الرابع الهجري في كتابي (نشوار المحاضرة) و(الفرج بعد الشدة) للقاضي التنوخي. وذلك من خلال دراسة البنية المقطعية للكلمة؛ بتقسيمها إلى مقاطع صوتية، ودراسة النسج المقطعية المكونة لهذه المقاطع، ومتابعة النسج الصوتية المكونة للألفاظ وملاحظة مدى موافقتها للنسج العربية الفصيحة، أو مخالفتها لها، وسيتمّ التركيز على الألفاظ المعربة والدخيلة، وملاحظة تغيير الأصوات في هذه الألفاظ عند دخولها العربية.

وستبدأ الدراسة بالحديث عن مفهوم خطاب العامة، وعلاقته بالفصحى في القرن الرابع الهجري، وتبين مفهوم المقطع الصوتي، وأشكاله في العربية، ثم تتحدث عن خصائص المقطع في العربية، وأنواع النسج الصوتية العربية، لتنتقل إلى الجانب التطبيقي الذي سيقوم على فكرة تحليل الألفاظ إلى مقاطع صوتية.

الكلمات المفتاحيّة: البنية، البحث، التركيب، المقاطع، الألفاظ.

* أستاذ مساعد – قسم اللغة العربية–كلية الآداب والعلوم الإنسانية الثانية بطرطوس–جامعة تشرين– اللاذقية–سورية.
** طالبة دراسات عليا (دكتوراه) – قسم اللغة العربية– كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة تشرين– اللاذقية– سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (32) العدد (5)2010
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (32) No. (5) 2010

Phonetic Structure of Tool Words at the Hegira Fourth-Century Commons (Neshwar Al-Mouhadarah, and, Al-Farag baad Al-sheddah) example

Dr. Maher Habeeb*
Afraa Mansor **

(Received 26 / 8 / 2010. Accepted 2 / 12 / 2010)

□ ABSTRACT □

This study tries to deal with the phonetic structure of tool words at the Hegira Fourth-century commons, in (Neshwar Al-Mouhadarah, and, Al-Farag baad Al-sheddah) for Alqadie Alttanoghie. The study will be by syllable for words, and parting to phonetic syllable, and watching this syllable and its structure, and agreement phonetic structure to Arabic structure.

This study will depend on theory front about syllable meaning, and its kinds in Arabic.

Keywords: syntax, study, level, semantic, syllable, phonemes, words.

* **Associate Professor, Department of Arabic, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.**

** **Postgraduate student, Arabic Department, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.**

مقدمة:

ذخر القرن الرابع الهجري بمؤلفات لغوية وأدبيّة كثيرة، تميزت بتنوع موضوعاتها، وتعدد مجالاتها، وعنيت بنقل التراث اللغوي والنقديّ والأدبي، إلى جانب كتب الفقه والدين والفلسفة، ومن تلك المؤلفات ما عني بأخبار العامة، من مثل (نشوار المحاضرة) و(الفرج بعد الشدّة) حيث رأى البحث فيهما مادةً غنية جديرةً بالدراسة، وإن كانت أهميتهما تنحصر في جهة كونهما ميداناً لجمع مادة البحث، أي يتحدد بهما الإطار المكاني و الزماني لها، ولذلك لن نقف على الحديث عن موضوعهما ولا عن كاتبهما إلا من باب التعريف بهما فقط، فأما موضوعهما فهو جمع الأخبار التي تناثرت من أفواه الرجال عن أخبار الممالك والدول والخلفاء والحكام، وطبقات المجتمع كافّة، وقد نقلت هذه الأخبار على ألسنة لغويين وفقهاء وقضاة نقلوا هذه الأخبار كما دارت على ألسنة العامة. وأما مؤلفهما فهو القاضي التنوخي (327–384هـ)؛ القاضي الفقيه "أبو علي القاضي، المحسِّن بن محمد بن داود بن الفهم التنوخيّ، مولده سنة تسعٍ وعشرين وثلاثمئة بالبصرة، مات لخمسٍ بقين من محرّم سنة أربعٍ وثمانين وثلاثمئة في بغداد"[1]. ويعدّ القاضي التنوخيّ من أبرز أعلام عصره الذين عنوا بنقل أخبار العامّة، وله مؤلفات أخرى لعلّ أبرزها: المستجاد من فعلات الأجواد. وهنا تجدر الإشارة إلى عنوان الكتاب الأول وهو (نشوار المحاضرة و أخبار المذاكرة)؛ فالنشوار لفظة فارسية تعني " ما تبقيه الدابّة من العلف تعريب نُشْخوَار و أصل المعنى فيه الجِرّة أي ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه"[2]، وأما المؤلف فقد استخدم هذه الكلمة بمعنى: الكلام الحسن الجميل كما يذكر في مقدمة كتابه.

ويشكل الدرس الصوتي واحداً من المستويات الأربعة التي لا بد لدارس اللغة من الوقوف عليها، لا بل هو أول هذه المستويات، وهي: الصوت، والصرف والتركيب والدلالة. ومن هنا انطلقت فكرة دراسة الألفاظ الدالة على الأدوات والحاجات عند عامة القرن الرابع الهجري، وذلك من خلال دراسة النسج الصوتية المكونة لتلك الألفاظ ثم عرضها على النسج الصوتية العربية، وبخاصة الألفاظ الدخيلة والمعربة، منها بهدف ملاحظة هذه الألفاظ فيما لو كانت موافقةً للنسج المقطعية والصوتية العربية، أو مخالفةً لها، ورصد التغيرات في بنيتها الصوتية، لا سيما عند تعريبها، للوقوف على خصائص بنيتها الصوتية.

أهمية البحث وأهدافه:

تكمن أهمية البحث من كونه يسلّط الضوء على مرحلة مهمة من تاريخ لغتنا العربية وهي القرن الرابع الهجري؛ حيث بدأت تتسرب إلى الدولة عناصر غريبة أثّرت في هذه اللغة، وأسهمت في ظهور ألفاظ وتراكيب جديدة نتجت عن اختلاط العرب بهذه العناصر الغريبة. ومن هذه النقطة انطلق البحث ليهدف إلى دراسة البنية الصوتية لألفاظ الأدوات في كتابي (نشوار المحاضرة) و (الفرج بعد الشدة)، ودراسة الأنماط اللغوية التي سادت في تلك الفترة، وبالتالي متابعة الأنماط الجديدة التي ظهرت في هذا العصر.

---

[1] ينظر: الحمويّ، ياقوت. معجم الأدباء، تصحيح د. س. مرجليوث. مصر: مطبعة هندية بالموسكي، ط2، 1930، 251/6 وما بعدها. والثعالبيّ، أبو منصور. يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة: 1956، 316/2. والزركلي، خير الدين. الأعلام. بيروت: ط3، 1969، 288/5. و البغدادي، الخطيب. تاريخ بغداد. بيروت، 155/13–156.

[2] ادّى شير، السيّد. معجم الألفاظ الفارسية المعربة، بيروت: مكتبة لبنان، 1990، ص153.

وستتم في هذا البحث دراسة المستوى الصوتي لتراكيب العامة، وذلك من خلال تقسيم الألفاظ الواردة في (نشوار المحاضرة) و(الفرج بعد الشدة) بحسب المقاطع المكونة لها فهي تتوزع بين ألفاظ مكونة من مقطع واحد إلى ألفاظ مكونة من ستة مقاطع، سيتناول بحثنا هذا ألفاظ الأدوات والحاجات الشخصية نموذجاً، وبذلك يتحدد هدف البحث في دراسة البنية الصوتية لألفاظ الأدوات والحاجات الشخصية في لغة عامة القرن الرابع الهجري، ورصد التغيرات التي طرأت عليها، ومدى موافقتها للنسج الصوتية العربية أو مخالفتها لها.

منهجية البحث:

يسعى البحث إلى الوقوف على النسج المقطعية والصوتية السائدة في القرن الرابع الهجري ومتابعة تلك النسج وتطوراتها عند تلك الشريحة الكبيرة في المجتمع، وذلك من خلال تحليل الألفاظ إلى مقاطع ونسج صوتية، وهذا ما يقتضي اختيار المنهج الوصفي الذي يمثل المنهج الأمثل لمثل هذه الدراسات اللغوية؛ ذلك أن البحث يقوم بدراسة المفردات ضمن لغة واحدة هي اللغة العربية التي تنتمي إليها.

النتائج والمناقشة:

خطاب العامة وعلاقته بالفصحى في القرن الرابع الهجري:

إن المفهوم العام والشائع للفظة: العامة، هو خلاف الخاصة، وهذا ما أكدته معاجم اللغة فقد ورد فيها أن "العامة: خلاف الخاصة، سميت بذلك لأنها تعم البشر... والعامة: القيامة لأنها تعم الناس بالموت... "[3]. والمفهوم الذي سنستخدمه في بحثنا هو خلاف الخاصة؛ حيث ستحمل كلمة العامة الدلالة على فئةٍ من الناس ليسوا من الخاصة، وستشمل هذه الفئة كل طبقات المجتمع عدا الأمراء والوزراء، والولاة والقواد وحكام الولايات والإمارات ومن يدخل في حكمهم من الصلة والقرابة. وأما مفهوم الفصحى؛ فقد وردت لفظة الفصاحة في معاجم اللغة بدلالات متنوعة، حيث جاء في مادة (فصح): "الفصاحة: البيان، فصُح الرجل فَصاحةً، فهو فصيح من قوم فصحاء... تقول: رجل فصيح وكلام فصيح أي بليغ، ولسان فصيح أي طلق... وفَصُح الأعجمي فصاحة: تكلم بالعربية وفهم عنه، والفصيح في اللغة: المنطلق اللسان في القول الذي يعرف جيد الكلام من رديئه، والفصيح في كلام العامة المُعْرِب"[4].

و يعد السير على نظام التركيب النحوي التقليدي وقواعد اللغة العربية التي جاءت عليها لغة القرآن الكريم والشعر الجاهلي مقياس الفصاحة ومعيارها، فيمثل القرآن الكريم "النص الأساسي الذي يمكن بواسطته التعرف إلى أصول العربية الفصحى"[5]. ويعدّ الشعر الجاهلي النموذج الأمثل الذي يمكن من خلاله معرفة الأنماط اللغوية للعربية الفصحى في الفترة التي سبقت نزول القرآن الكريم، وقد شكلت لغة هذا الشعر لغةً مشتركةً بين القبائل العربية، وهذا يقودنا إلى آراء بعض اللغويين العرب الذين يرون أن اللغة الفصحى "عين اللهجة القرشية لأن قريشاً كانت أجود العرب انتقاءً للفصيح، و أصرحها لبعدها عن بلاد العجم."[6]. وعلى الرغم من أن بعض اللغويين يذهب إلى أن

[3] ابن منظور، جمال الدين. لسان العرب. بيروت: دار صادر، ط3، 2004، 287/10، 288.

[4] المرجع السابق،186/11.

[5] بلاشير، ريجيس. تاريخ الأدب العربي، ترجمة د. إبراهيم الكيلاني. دمشق: دار الفكر، ط2، 1984، ص 93.

[6] ينظر: الراجحي، عبده. اللهجات العربية في القراءات القرآنية. مصر: دار المعارف، ط1969، ص41-47.

لغة الشعر الجاهلي التي وصلت إلينا لم تسلم من التغيرات التي تطرأ على أية لغة، إلا أنهم أجمعوا أن القرآن الكريم هو الذي حفظ اللغة الفصحى وحماها من التغيير.

وقد شكّل اختلاط العرب بالعناصر الغريبة منذ عصر الفتوحات، مروراً بالعصر الأموي، ثم العباسي، أرضية خصبةً لظهور مفردات وتراكيب جديدة استطاعت العربية أن تطوعها لتتناسب معها، فبرزت ظاهرة المعرب والدخيل. ومما لا شك فيه أن تمازج الثقافات في القرن الرابع الهجري أدى إلى تمازج واختلاط في اللغات و"أثر تأثيراً بالغاً في نشأة المستويات التعبيرية العاميّة، لأن أجيالاً من المسلمين نشأت في هذا المناخ المفعم بالرطانات الأعجمية، وشرعت ألسنتها تلتوي في استعمال التراكيب ونطق الأصوات...ولا شك في أن العاميات عززت في هذه الفترات مواقعها، ولحقها عدد غير قليل من الانحرافات الصوتية والألفاظ الفارسية والتركية..."[7].

ولم يقتصر هذا التأثر بدخول العناصر الأجنبية إلى الدولة العربية على عامة الناس، بل تعداه إلى الخاصة كأرباب الحكم والخلافة و أهل العلم والفكر والمعرفة.

نخلص مما سبق إلى القول: إنّ الفصاحة تدل فيما تدل على الثبات والسير على خصائص اللغة العربية كالإعراب وبناء الجملة وتركيبها، وتنوع الصيغ الصرفية والاشتقاقية وتعدد هذه الصيغ، إضافةً إلى غنى مفردات هذه اللغة بالظواهر اللغوية المتعددة كالاشتراك اللفظي والترادف والتضاد والنحو والتعريب، والظواهر الصوتية كالقلب والإعلال والإبدال... هذه الأمور تمثل مجتمعةً جوهر العربية الفصحى، ويعد كل كلام يراعي هذا الجوهر كلاماً عربياً فصيحاً.

مصطلح المقطع الصوتي ومفهومه (syllable):

يأتي المقطع في المرتبة الثانية بعد الفونيم في التشكيل الصوتي للكلمة، فالمقطع مركب من عدة فونيمات تجتمع وفق ترتيب معين لتشكل هذه الوحدة الصوتية المسماة بالمقطع.

وقد اختلف علماء اللغة في تحديد مفهوم هذا المصطلح، كما اختلفوا حول مفهوم (الفونيم) "ومردّ هذا الاختلاف هو أنهم قد اختاروا مسالك مختلفة لتعريفه المادية والنطقية والوظيفية، من ناحية؛ ولأن الجهاز المستعمل حتى الآن لم يمكنهم من تعيين حدود المقطع (boundaries of syllable) على الأشكال البيانية أو الرسومات الشفيّة التي حصلوا عليها من ناحية أخرى."[8].

و إذا استعرضنا آراء اللغويين في تعريف المقطع، نجد في مقدمتها ما قدمه (ماريو باي) الذي عدّ المقطع "قمّة إسماع (peak of sonority) غالباً ما تكون صوت علة، مضافاً إليها أصوات أخرى عادة – ولكن ليس حتماً– تسبق القمة، أو تلحقها، أو تسبقها وتلحقها"[9]. ويقدم هذا التعريف وجهة النظر المادية لمفهوم المقطع التي ترتكز على التحليل العملي والعلمي للصوت.

وهناك رأي آخر يمثله (كانتينو) بقوله إن المقطع هو "الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات غلق جهاز التصويت، سواء أكان الغلق كاملا أو جزيئاً."[10].

---

[7] روحي الفيصل، سمر. اللغة العربية الفصيحة في العصر الحديث. دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ط1، 1993، ص 20.

[8] ينظر: مختار عمر، أحمد. دراسة الصوت اللغوي. القاهرة: عالم الكتب، ط1976، ص241–243.

[9] باي، ماريو. أسس علم اللغة، ترجمة د. أحمد مختار عمر. طرابلس: ط 1973، ص96.

[10] كانتينو، جان. دروس في علم أصوات العربية، ترجمة صالح القرمادي، تونس: ط 1966، ص191.

وتعبر هذه النظرة عن الجانب النطقي للمفهوم، الذي يرتكز على عملية النطق الفيزيولوجية الناتجة عن أعضاء النطق.

أما اللغوي (دي سوسير) فقد عرف المقطع بأنه: "الوحدة الأساسية التي يؤدي الفونيم (phoneme) وظيفة داخلها"[11]. وهو تعريف يرتكز على الجانب الوظيفي، الذي يحدد دور المقطع في بنية الكلمة.

تمثل هذه التعاريف آراء علماء اللغة الغربيين، أما آراء اللغويين العرب فنذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر تعريف الدكتور (رمضان عبد التواب) الذي عرف المقطع بأنه "كمية من الأصوات، تحتوي على حركة واحدة، ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها"[12]. وهو ينطلق في تعريفه هذا من الجانب الوظيفي.

في حين يذهب الدكتور(عبد الرحمن أيوب) إلى القول: إن المقطع "مجموعة من الأصوات التي تمثل قاعدتين تحصران بينهما قمة"[13]. منطلقاً في تعريفه من الجانب المادي الذي مثّله تعريف (ماريو باي).

و أعطى الباحث (محمد الأنطاكي) المقطع مفهوماً آخر يتمثل بأنه "مجموعة من الأصوات المفردة تقع بين كل انفتاح من انفتاحات الفم أثناء الكلام، وبين الانفتاح الذي يليه"[14]. لينطلق بذلك من الجانب النطقي الذي انطلق منه (كانتينو).

ونراه في موضع آخر يعرف المقطع بأنه "واحدة صوتية أكبر من واحدة الصوت المفرد. وتتألف هذه الواحدة من صوت طليق واحد، قصيراً كان أو طويلاً، معه صوت حبيس واحد أو أكثر"[15].

وأياً كان الاختلاف في هذه الآراء فإنها تتفق جميعها حول جوهر واحد للمقطع وهو أن "المقطع مجرد اصطلاح ليس له أي حقيقة موضوعية"[16]. هذه لمحة مختصرة عن أبرز الآراء اللغوية العربية والغربية حول مفهوم المقطع. وفيما يلي الحديث عن أشكال المقطع.

أشكال المقطع الصوتي في العربية:

تختلف آراء اللغويين وتقسيماتهم للمقطع، فمنهم من يقسم المقاطع العربية تبعاً لموضع الطليق، والطول والقصر، مثل (محمد الأنطاكي)؛ فالمقاطع عنده من حيث موضع الطليق ثلاثة أقسام:

"1- مفتوح: وهو المقطع الذي ينتهي بالطليق، مثل: بَ- بِ- بُ- با- بي- بو.

2- مغلق: وهو ما انتهى بالحبيس، مثل:عَنْ- مِنْ- قُل- بَابْ- عِيْدْ- عُوْدْ.

3- مضاعف الإغلاق: وهو ما تلا الطليقَ فيه حبيسان، مثل: بَحْرْ- قِرْدْ- ثُكْلْ.

وتنقسم من حيث الطول والقصر إلى ثلاثة أقسام أيضاً:

1- قصير: وهو ما تألف من طليق قصير مع حبيس واحد، مثل: بِ- كَ- تُ.

---

[11] مختار عمر، أحمد. دراسة الصوت اللغوي، ص243.

[12] عبد التواب، رمضان. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. القاهرة: مكتبة الخانجي، ط2، 1985، ص 101.

[13] أيوب، عبد الرحمن. أصوات اللغة. القاهرة: مكتبة الشباب، ص 139.

[14] الأنطاكي، محمد. الوجيز في فقه اللغة. دار الشرق، ط3، ص 254.

[15] الأنطاكي، محمد. المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها. بيروت: دار الشرق العربي، الطبعة الثالثة)21/1.

[16] فوزي حسن الشايب. أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، 1983، ص 91.

2- متوسط: وهو ما تألف من طليق طويل مع حبيس واحد، مثل: يا- فو- في، أو من طليق قصير مع حبيسين، مثل: عَنْ- مِنْ- قُمْ.

3- طويل: وهو ما تألف من طليق طويل مع حبيسين، مثل: بابْ- كِيسْ- عودْ، أو من طليق قصير مع ثلاثة حبيسات، مثل: بَدْرْ- قُرْبْ- عِنْدْ."[17].

إذا فالأنطاكي يقسم المقاطع العربية إلى ستة أقسام.

في حين يرى آخرون أن المقطع "يتكون من اتحاد صامت أو نصف صائت، أو أكثر، بصائت واحد. وهو نوعان:

المقطع المفتوح الذي ينتهي بصائت طويل أو قصير، والمقطع المغلق الذي ينتهي بصامت أو بنصف صائت. ورغم أن اللغة العربية تشتمل على هذين النوعين، فإنها تميل إجمالاً إلى تكوين مقاطع مغلقة (إلى تسكين أواخر الوحدات اللغوية في الوقف)... وتبدأ جميع المقاطع في اللغة العربية بصامت أو بنصف صائت، مثل: بل، كتب، ولد، إلى آخره. ونعتبر نصف الصائت هنا بمرتبة الصامت لأنه يحرك"[18].

وستعتمد هذه الدراسة على تحليل الألفاظ الواردة في كل فصل تحليلاً صوتياً مقطعياً، يرتكز على التقسيم العربي للمقاطع الصوتية، وهي خمسة أنواع:

"المقاطع المفتوحة: 1 ــ صامت + صائت قصير، أي: (ص ح).

2 ــ صامت + صائت طويل، أي: (ص ح ح).

المقاطع المغلقة: 3 ــ صامت + صائت قصير + صامت، أي: (ص ح ص).

4 ــ صامت + صائت طويل + صامت، أي: (ص ح ح ص).

5 ــ صامت + صائت قصير + صامت + صامت، أي: (ص ح ص ص)"[19].

هذه دراسة موجزة للمقطع العربي، ومكوناته، وفيما يلي دراسة النسج المقطعية المكونة للكلمة العربية.

خصائص المقطع في العربية:

للمقطع في العربية خصائص تميزه عن المقطع في اللغات الأخرى، لعل أبرز هذه الخصائص تتمثل فيما يلي:

1- "لا بد أن يبدأ المقطع العربي بصامت، وأن يثنى بحركة (صائت)، وهذا يعني أنه لا يمكن أن يبدأ بحركة مهما كان موقعه من الكلمة، ولا يمكن أيضا أن ينتهي بصامتين متواليين (ص+ ص)، إلا في حالة الوقف..."[20].

2- تكره العربية النطق بمقاطع مفتوحة متوالية؛ لهذا تميل إلى إقفال بعض هذه المقاطع المفتوحة"[21].

يضاف إلى تلك الخصائص ما يلي:

---

[17] الأنطاكي، محمد. المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ص21،22.

[18] بركة، بسام. علم الأصوات العام، طرابلس: مركز الإنماء القومي، ط1988،ص141.

[19] أنيس، ابراهيم، الأصوات اللغوية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط2,1963، ص164. وعبد التواب، رمضان. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص101,102. والأنطاكي، محمد. المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها،1 / 21.

[20] ينظر: بركة، بسام. علم الأصوات العام، ص 143-146. و شاهين، عبد الصبور. المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي. لبنان: مؤسسة الرسالة، ص41،42

[21] المعايطة، ريم. براجماتية اللغة ودورها في تشكيل بنية الكلمة، عمان: دار اليازوري، 2008، ص 46.

"1- لا تزيد مقاطع الكلمة المجردة من اللواحق على أربعة إلا نادراً.

2- أقل ما تتركب منه الكلمة (الأداة) أو المورفيم هو مقطع واحد.

3- تميل العربية إلى رفض المقطع الرابع(صامت+ صائت طويل+ صامت) في الكثير من المواقع وذلك بتحويله إلى مقطع من النوع الثالث (صامت+ صامت قصير+ صامت) نحو: لم يَقُوْمْ= لم يقم."[22].

وستبنى الدراسة التطبيقية على هذه الأسس والمبادئ، وتنطلق منها في دراسة المقاطع المكونة للألفاظ المستخرجة من كتابي (نشوار المحاضرة) و(الفرج بعد الشدة).

أنواع النسج الصوتية العربية:

يقصد بالنسيج الصوتي الهيكل الذي ينتظم تركيب حروف الكلمة في العربية. أو هو ما عبر عنه (الأنطاكي) بقوله: "نعني بالنسيج الصوتي للكلمة الهيئة التي تتركب حروفها عليها."[23]. وقد قسم النسج الصوتية العربية إلى أربعة أقسام:

"أ- نسج تأباها العربية إباءً تاماً، سواءً أكانت في كلماتها الأصلية، أم كانت في الكلمات المعربة. وتلك هي النسج المؤلفة من أصوات جنس واحد، مثل: ببب- تتت-،دَدَدَ...إلخ.

ب- نسج نادرة الوجود لكراهة العربية لها، وهي: 1- اجتماع الراء مع اللام، مثل: رُلى.

2- توالي المثلين في صدر الكلمة، مثل: دَدَن، بَبَر. وهذا النسيج أكثر شيوعاً من سابقه، لأن تصاريف الكلمة كثيراً ما تؤدي إليه، مثل: تتعلّم، أئمّة، ومع ذلك تحاول العربية التخلّص منه ما أمكن، وذلك إما بالحذف و إما بالتسهيل، فنقول في "تتعلّم": البنت تَعَلّمُ، وفي أئمة: أيمَّة.

ج- نسج تأباها العربية في كلماتها، ولا تأباها في الكلمات الأعجمية المعربة... وهذه النسج هي:

1- اجتماع الجيم مع الصاد، مثل: صولجان، صنجة.

2- اجتماع الجيم مع القاف، مثل: منجنيق، جوق، جرندق.

3- تقدم النون على الراء، مثل: نرجس، نرس، نورج، نرجة.

4- تقدم الدال على الزاي، مثل: مهندز.

5- تقدم اللام على الشين، مثل: بلّش.

6- اجتماع السين مع الذال، مثل: ساذج.

7- اجتماع السين مع الزاي، مثل: سوزان.

8- اجتماع الصاد والطاء، مثل، مصطول.

9- خلو كلمة رباعية أو خماسية من أحد حروف الذلاقة (الميم، والنون، والراء، واللام، والباء، والفاء)، مثل: عقجش.

د- نسج تقبلها العربية لكنها متفاوتة في الفصاحة والخفة..."[24].

والجدير بالذكر أن النوع الأخير يتضمن أحد عشر نسيجاً، ليس هذا موضع الحديث عنها*.

---

[22] ينظر: قدور، أحمد. مبادئ اللسانيات. دمشق: دار الفكر، ط2، 1999، ص114،115.

[23] الأنطاكي، محمد. المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، 30/1.

[24] الأنطاكي، محمد. المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها. 30/1-33.

وسترتكز دراسة المستوى الصوتي في هذا البحث على دراسة البنى المقطعية لألفاظ الأدوات والحاجات عند العامة، إضافة إلى دراسة النسج الصوتية لهذه الألفاظ، وموافقتها للنسج الصوتية العربية، أو مخالفتها لها، من خلال تقسيم هذه الألفاظ وفق عدد المقاطع التي تتكون منها الكلمة، تدرس هذه الألفاظ ضمنها. وفيما يلي التطبيق:

دراسة البنية الصوتية للألفاظ الدالة على الحاجات الشخصية والأدوات المنزلية:

تتوزع الألفاظ الدالة على الحاجات الشخصية، والأغراض والأدوات المنزلية، وهي تتوزع وفق عدد مقاطع الكلمة إلى:

الكلمات المكونة من مقطع واحد: وهي:

تَاج[25]: ص ح ح ص. **جَان:** ص ح ح ص، وهي كما ذكر محقق كتاب (نشوار المحاضرة) تعني"اسم حلية من الحلي، وقال الأب الكرملي إن جان محرفة عن جمان"[26]. **تَخْت**[27]: ص ح ص ص. وهي تعريب لفظة (تَخت) الفارسية "معناه لوح من خشب فتوسعوا فيه فصار يراد به سرير و عرش"[28]. لها نسيج مقطعي موافق للنسج العربية، وكذلك نسيجها الصوتي موافق للنسج الصوتية العربية.

زِقّ[29]: ص ح ص، و"الزِقّ: السِقاء"[30]

سَطْل[31]: ص ح ص ص. وهي تعريب اللفظة اللاتينية (situlus) يراد به السَّطْل المعروف والسجل[32]. ويختلف نسيجها المقطعي عن النسيج المقطعي العربي، أما نسيجها الصوتي، فقد تغير بين اللاتينية والعربية، فعند تعريبها أبدلت التاء طاءً وحذفت منها السين الأخيرة والصوائت (i, u, u).

صَحْن[33]: ص ح ص ص.

صَنْج[34]: ص ح ص ص. وهي تعريب لكلمة (سَنْج) الفارسية[35]، و الصَّنْج في اللغة "هو الذي يكون في الدفوف ونحوه عربي، فأما الصَّنْج ذو الأوتار فدخيل معرب"[36]. وهي ذات نسيج صوتي تأباه العربية في كلماتها، لكنه موجود في الكلمات الأعجمية، ووجوده يدلّ على عجمة الكلمة، وهو اجتماع الجيم مع الصاد. عند تعريبها أبدلت السين صاداً. أما نسيجها المقطعي فموافق للنسج المقطعية العربية.

---

* للتوسع ينظر: المرجع السابق، ص 32، 33.

[25] التنوخي، القاضي. نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة. تحقيق: عبود الشالجي. بيروت: دار صادر، ط2، 1995، 183/5.

[26] المرجع السابق، 272/1.

[27] المرجع السابق، 325/2.

[28] ينظر: العنيسي، طوبيا. تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، القاهرة: دار العرب، 1989، ص17.

[29] التنوخي، القاضي. نشوار المحاضرة، 203/1، 245/2/2.

[30] ينظر: ابن منظور، جمال الدين. لسان العرب، 42/7.

[31] التنوخي، القاضي. نشوار المحاضرة، 244/2.

[32] ينظر: العنيسي، طوبيا. تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص35.

[33] التنوخي، القاضي. نشوار المحاضرة، 36/1، 121، 295.

[34] التنوخي، القاضي. نشوار المحاضرة، 161/8.

[35] ينظر: العنيسي، طوبيا. تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص44.

[36] ينظر: ابن منظور، جمال الدين. لسان العرب، 290/8.

طَشْت[37]: ص ح ص ص. وهي"تعريب (تَشْت) الفارسي: وهو إناء من نحاس كالصّحفة تغسل فيه الأيدي"[38]. لها نفس البناء المقطعي في العربية والفارسيّة، عند تعريبها أبدلت التاء الأولى طاءً، أما نسيجها الصوتي فهو موافق للنسج الصوتية العربية.

قُرْط[39]: ص ح ص ص. وهي كلمة يونانية الأصل (keration) معناها "قرن صغير ويطلق على حلي الأذن"[40]. لها نسيج صوتي مختلف عن نسيجها العربي، فعند تعريبها أبدلت الكاف قافاً، والتاء طاءً، وحذف منها (e, a, i, o, n).

جاءت كلمات النوع السابق ذات نسج مقطعيّة و صوتية موافقة للنسج المقطعية و الصوتية العربية، عدا (سطل، صنج، قرط).

<u>الكلمات المكونة من مقطعين</u>: وهي:

بِسَاط[41]: ص ح، ص ح ح ص.

بَلْخَش[42]: ص ح ص، ص ح ص. يدلّ النسيج الصوتي لهذه الكلمة على أنها أعجميّة. وهي من النسج التي تأباها العربية في كلماتها لكنها تُقْبَل في اللغات الأعجمية؛ هذا النسيج هو تقدّم اللام على الشين. وهو معرب عن كلمة (بدخش) الفارسيّة "وهو جوهر يجلب من بلخشان"[43]. لها نسيج صوتي مختلف عن النسيج العربي، فعند تعريبها أبدل حرف الدّال لاماً في العربية.

تَنُّور[44]: ص ح ص، ص ح ح ص. والتنور معروف هو الذي يُخبَز فيه. وهي لفظة آراميّة منحوتة "من (بيت نور) أي بيت النار"[45]. مقاطعها مخالفة للمقاطع العربية. عند تعريبها حذف الحرفان الأولان (الباء والياء).

جَامَات[46]: ص ح ح، ص ح ح ص. وهي كلمة فارسية معربة عن (جام) وتعني الكوب[47]، لم تتغير عند تعريبها بين العربية والفارسية، فبقي النسيج المقطعي والصوتي لها واحداً.

جَرَّة[48]: ص ح ص، ص ح ص. **خَاتَم**[49]: ص ح ح، ص ح ص.

---

[37] التنوخي، القاضي. نشوار المحاضرة، 259/5.

[38] ينظر: العنيسي، طوبيا. تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص49.

[39] التنوخي، القاضي. نشوار المحاضرة، 238/7.

[40] ينظر: العنيسي، طوبيا. تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص55.

[41] التنوخي، القاضي. نشوار المحاضرة، 13/2.

[42] المرجع السابق، 163/2.

[43] ادى شير، السيد. معجم الألفاظ الفارسية المعربة، ص26.

[44] التنوخي، القاضي. نشوار المحاضرة، 17/1.

[45] ينظر: العنيسي، طوبيا. تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص18،19.

[46] التنوخي، القاضي. نشوار المحاضرة، 40/1.

[47] ينظر: العنيسي، طوبيا. تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص21.

[48] التنوخي، القاضي. الفرج بعد الشدّة، تحقيق: عبود الشالجي. بيروت، دار صادر، ط1978، 5/3.

[49] المرجع السابق، 244/1.

خُوَان[50]: ص ح، ص ح ح ص. وهي لفظة فارسية "تعريب (خَوَان) وأصل معناه ما يُؤكَل أي طعام ثم ما يُوضَع عليه الطعام ليُؤكَل من سماط أو ملاءة أو ريطة أو صينية"[51]، عند تعريبها لم يختلف نسيجاها المقطعي والصوتي عن النسج العربية.

دَبُّوْس[52]: ص ح ص، ص ح ح ص. "فارسيته (دَبُوْس) وهو المقمعة"[53]، موافقة في نسيجها المقطعي والصوتي للنسج العربية.

زُوْبِيْن[54]: ص ح ح، ص ح ح ص. "تعريب (زُوبِين) وهو الرمح القصير"[55]. لم يطرأ عليها أي تغيير عند دخولها إلى العربية، بل بقيت محافظة على نسيجها المقطعي والصوتي ذاته.

زَوْرَق[56]: ص ح ص، ص ح ص.

سَاجُور[57]: ص ح ح، ص ح ح ص. و"الساجور: خشبة تعلّق في عنق الكلب فارسية (سَـكْ + كْـير)"[58] ، وهي ذات نسيج مقطعي مخالف لنسيجها المقطعي العربي، وكذلك نسيجها الصوتي، فعند تعريبها أبدل الحرف (كْ) ألفاً، والحرف (ژ) جيماً، والياء واواً.

سِرَاج[59]: ص ح، ص ح ح ص. معرب (چراغ)[60] ، وهي مؤلفة من المقاطع ذاتها التي تتألف منها (سراج) إذاً فنسيجها المقطعي موافق للنسج العربية، أما صوتياً فعند تعريبها أبدلت الحرف (چ) سيناً، والغين جيماً.

سَفَط[61]: ص ح، ص ح ص. والسَّفَط "الذي يُعَبَّى فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء"[62]

صَابُون[63]: ص ح ح، ص ح ح ص. لفظة معربة عن اللاتينية (sapo-onis) ومرادفه الغاسول[64]، ونسيجها المقطعي مختلف عن النسج العربية، وكذلك نسيجها الصوتي مختلف عنه في العربية، فعند تعريبها أبدل الحرف (s) صاداً، وحذفت الأحرف (o)، (i)، (s). **طَبَق**[65]: ص ح، ص ح ص.

---

[50] المرجع السابق، 285/3.

[51] ينظر: العنيسي، طوبيا. تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص25.

[52] التنوخي، القاضي. نشوار المحاضرة، 315/1.

[53] ينظر: ادّى شير، السيّد. معجم الألفاظ الفارسية المعربة، ص60.

[54] التنوخي، القاضي. نشوار المحاضرة، 172/7.

[55] ينظر: ادّى شير، السيّد. معجم الألفاظ الفارسية المعربة، ص81.

[56] التنوخي، القاضي. نشوار المحاضرة، 99/2.

[57] التنوخي، القاضي. الفرج بعد الشدة، 333/3.

[58] ينظر: ادّى شير، السيّد. معجم الألفاظ الفارسية المعربة، ص85.

[59] التنوخي، القاضي. نشوار المحاضرة، 270/2، 125/5.

[60] ينظر: ادّى شير، السيّد. معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة، ص89.

[61] التنوخي، القاضي. نشوار المحاضرة، 82/6، 85. و الفرج بعد الشدّة، 39/2.

[62] ينظر: ابن منظور، جمال الدين. لسان العرب، 198/7.

[63] التنوخي، القاضي. نشوار المحاضرة، 144/2، 111/3.

[64] ينظر: العنيسي، طوبيا. تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص43.

[65] التنوخي، القاضي. الفرج بعد الشدّة، 63/4، 180.

طُنْبُور[66]: ص ح ص، ص ح ح ص. لفظة فارسية "مركبة من (دُنَبه) أي ألية و (بَرَه) أي خروف وهو رباب ذو ستة أوتار هيئته تشبه ألية الحمل"[67]، وهي ذات نسيج مقطعي مخالف للنسيج المقطعي العربي. أما نسيجها الصوتي فموافق للنسج الصوتية العربية، عند تعريبها أبدلت الدال طاءً، والهاء واواً، وحذفت الباء الثانية، والهاء.

غِرْبَال[68]: ص ح ص، ص ح ح ص. **قَدَس**[69]: ص ح، ص ح ص، والقَدَس: "السَّطل بلغة أهل الحجاز"[70].

قِرْطَاس[71]: ص ح ص، ص ح ح ص. أصلها "يوناني (chartes) ومعناه ما يُرسَم به مرادفه ورقة وصحيفة"[72]. لها نسيج مقطعي وصوتي مخالف للنسج العربية. حيث أبدلت (ch) قافاً و(t) طاءً و(e) ألفاً.

قُلَّة[73]: ص ح ص، ص ح ص. وهي تعني الجرّة العظيمة. معرّب (كَلَّه)[74] المكونة من المقاطع ذاتها وهي موافقة للنسج المقطعية العربية، وكذلك النسج الصوتية. عند تعريبها أبدلت (گ) قافاً.

قُمْقُم[75]: ص ح ص، ص ح ص. وهي "فارسية (كم كم) وعربيّه مِنضَحة ومِحَمّ"[76]؛ تتكون من نسيج مقطعي موافق للنسج المقطعية العربية، وكذلك نسيجها الصوتي متوافق والنسج الصوتية العربية، عند تعريبها أبدلت الكاف الأولى والثانية قافاً.

مُوسَى[77]: ص ح ح، ص ح ح. وهو "الذي يُحلَق به"[78]. **مِقْرَاض**[79]: ص ح ص، ص ح ح ص.

يَاقُوت[80]: ص ح ح، ص ح ح ص. لفظة يونانية "معربة عن (yakithos) وهو حجر كريم لونه أحمر"[81]، وهي ذات نسيج مقطعي مختلف عن النسج العربية، وكذلك نسيجها الصوتي. عند تعريبها أبدلت (k) قافاً، و الصائت (i) ألفاً، وحذفت الأحرف الثلاثة (h, o, s).

جاءت بعض ألفاظ هذا النوع ضمن نسيج مقطعي وصوتي موافق للنسج المقطعية و الصوتية العربية، وبعضها الآخر مخالف لهذه النسج وهي:(بَلْخَش، تَنّور، سَاجُور، صَابُون، طُنْبُور، قِرْطَاس، يَاقُوت).

<u>الكلمات المكونة من ثلاثة مقاطع</u>: وهي:

---

[66] التنوخي، القاضي. نشوار المحاضرة، 117/1.

[67] ينظر: العنيسي، طوبيا. تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص47.

[68] التنوخي، القاضي. نشوار المحاضرة، 164/3.

[69] المرجع السابق، 253/8.

[70] ابن منظور، جمال الدين. لسان العرب، 40/12.

[71] التنوخي، القاضي. نشوار المحاضرة، 166/3. والفرج بعد الشدّة، 56/2.

[72] ينظر: العنيسي، طوبيا. تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص55.

[73] التنوخي، القاضي. الفرج بعد الشدة، 144/3.

[74] ينظر: ادّى شير، السيّد. معجم الألفاظ الفارسية المعربة، ص127.

[75] التنوخي، القاضي. نشوار المحاضرة، 345/1. والفرج بعد الشدّة، 84/4.

[76] ينظر: العنيسي، طوبيا. تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص58.

[77] التنوخي، القاضي. نشوار المحاضرة، 93/2، 241/3.

[78] ابن منظور، جمال الدين. لسان العرب، 151/14.

[79] التنوخي، القاضي. الفرج بعد الشدّة، 177/2.

[80] التنوخي، القاضي. نشوار المحاضرة، 344/1، 163/2.

[81] ينظر: العنيسي، طوبيا. تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص76.

أَبَارِيْق[82]: ص ح، ص ح ح، ص ح ح ص. وهو "فارسي (آبريز) معناه يصب الماء"[83]، وهي ذات نسيج صوتي موافق للنسج العربية، عند تعريبها أبدلت المدة همزة، والزاي قافاً..

إِبْرِيْسِم[84]: ص ح ص، ص ح ح، ص ح ص. تعريب (ابرشيم) الفارسية ومعناه الحرير"[85]، وهي تختلف عن مقاطع اللفظة العربية، لكنها موافقة للنسج المقطعية. أما النسج الصوتية فهي موافقة للنسج العربية. عند تعريبها أبدلت الشين سيناً، وحدث قلبٌ في مواقع حرفي الياء والسين فوقعت الياء قبل السين.

آَجُرَّة[86]: ص ح ح، ص ح ص، ص ح ص. والآجرّ: "تعريب (آَگُور) وهو تراب يُحكَم عجنه وتقريصه، ثم يُحرَق ليُبنَى"[87]، وهي ذات نسيج مقطعي موافق للنسج المقطعية العربية. أما نسيجها الصوتي فموافق للنسج الصوتية العربية. عند تعريبها أبدلت (گ) جيماً وحُذِفَت منها الواو.

أَدَاوَة[88]: ص ح، ص ح ح، ص ح ح ص. وهي "إناء صغير من جلد يُتَّخَذ للماء كالسطيحة ونحوها"[89].

إِصْطِرْلاب[90]: ص ح ص، ص ح ص، ص ح ح ص. أصلها "يوناني مركب من (astron) أي كوكب، و(lambauo) أَخْذ، وكان الفلكيون القدماء يعرفون حركة الكوكب بهذه الآلة ويعينون موضعه ويقيسون ارتفاعه"[91]. نسيجها المقطعي مختلف عن النسج المقطعية العربية. عند تعريبها أبدلت التاء طاءً، وحذف منها (o, n, m, a, u, o).

اِسْفِيدَاج[92]: ص ح ص، ص ح ح، ص ح ح ص. وهو "طين يكتب به الصغار تعريب سفيدآنُك"[93]، نسيجها المقطعي موافق عن النسج المقطعية العربية، و نسيجها الصوتي كذلك، عند تعريبها أبدلت الباء جيماً.

بَرْنِيَّة[94]: ص ح ص، ص ح ص، ص ح ص. و البَرْنِيَّة "إناء من خزف"[95].

جُوَالِق[96]: ص ح، ص ح ح، ص ح ص. والجُوَالِق: "عِدْلٌ كبير منسوج من صوف أو شعر معرّب (گَوَاله)[97] ، ونسيجها الصوتي مخالف للنسج الصوتية العربية، و يدل على عجمة الكلمة، وهو اجتماع الجيم والقاف. عند تعريبها أبدلت (گ) جيماً، والهاء قافاً.

---

[82] التنوخي، القاضي. نشوار المحاضرة، 252/8.

[83] ينظر: العنيسي، طوبيا. تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص1.

[84] التنوخي، القاضي. نشوار المحاضرة، 211/8.

[85] ينظر: المرجع السابق، ص1.

[86] التنوخي، القاضي. نشوار المحاضرة، 351/2.

[87] ينظر: ادّى شير، السيّد. معجم الألفاظ الفارسية المعربة، ص7.

[88] التنوخي، القاضي. نشوار المحاضرة، 279/4، 281.

[89] ابن منظور، جمال الدين. لسان العرب، 74/1.

[90] التنوخي، القاضي. نشوار المحاضرة، 325/2.

[91] ينظر: العنيسي، طوبيا. تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص3.

[92] التنوخي، القاضي. نشوار المحاضرة، 195/5.

[93] ينظر: ألتونجي، محمد. معجم المعربات الفارسية، بيروت: لبنان ناشرون، ط1988،2، ص9.

[94] التنوخي، القاضي. نشوار المحاضرة، 120/1، 342. والفرج بعد الشدّة، 84/4.

[95] ابن منظور، جمال الدين. لسان العرب، 74/2.

[96] التنوخي، القاضي. نشوار المحاضرة، 317/1.

[97] ينظر: ادّى شير، السيّد. معجم الألفاظ الفارسية المعربة، ص43.

دَرَابْزِيْن[98]: ص ح، ص ح ح ص، ص ح ح ص. وهي "قوائم مصفوفة تُعمَل من خشب أو حديد تحاط بها السلالم وغيرها وهي مركبة من دَر أي باب ومن بَزِين أي تخت"[99]، وهي ذات نسيج مقطعي مختلف عن النسج المقطعية العربية، أما نسيجها الصوتية فهي موافقة للنسج العربية. عند تعريبها أضيفت إليها الألف.

دَرَقَة[100]: ص ح، ص ح، ص ح ص. وهي "تُرْس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب"[101].

فِيْرُوزَج[102]: ص ح ح، ص ح ح، ص ح ص. و الفِيرُوزَج "حجر كريم تعريب كلمة (پِيرُوز) وأصل معناه المبارك"[103]، وهي موافقة للنسج المقطعية العربية، وكذلك للنسج الصوتية. عند تعريبها أبدلت الحرف (پ) فاءً، وأضيفت الجيم إلى آخرها.

قَارُورَة[104]: ص ح ح، ص ح ح، ص ح ص. **قِنِّيْنَة**[105]: ص ح ص، ص ح ح، ص ح ص.

كُشْتُبَان[106]: ص ح ص، ص ح، ص ح ح ص. "فارسي(انكشتانه) معناه إصبعيّ مرادفه قمع الخياط"[107]. لها نسيج مقطعي جديد مخالف للنسيج العربي للفظة. عند تعريبها حذفت منها الألف والنون في بدايتها، وحذفت الهاء من آخرها، وأضيفت إليها الباء.

وِسَادَة[108]: ص ح، ص ح ح، ص ح ص.

مجمرة[109]: ص ح ص، ص ح، ص ح ص. **محجمة**[110]: ص ح ص، ص ح، ص ح ص.

مقرعة[111]: ص ح ص، ص ح، ص ح ص.

جاءت بعض ألفاظ هذا النوع ضمن نسيج مقطعي وصوتي موافق للنسج المقطعية و الصوتية العربية، وبعضها الآخر مخالف لهذه النسج وهي:(إِبْرِيْسِم، إِصْطِرْلاب، جُوَالِق، دَرَابْزِيْن، كُشْتُبَان).

<u>الكلمات المكونة من أربعة مقاطع</u>: وهي:

أُسْطُوَانَة[112]: ص ح ص، ص ح، ص ح ح، ص ح ص. "فارسي (اُستون) معناه دعامة وقوائم الدابة مرادفه عمود"[113]، وهي ذات مقاطع مختلفة عن مقاطع اللفظة العربية، لكنّها توافق النسج الصوتية المقطعية

---

[98] التنوخي، القاضي. الفرج بعد الشدّة، 207/4.

[99] ينظر: ادّى شير، السيّد. معجم الألفاظ الفارسية المعربة، ص61.

[100] التنوخي، القاضي. نشوار المحاضرة، 236/3، 259.

[101] ابن منظور، جمال الدين. لسان العرب، 247/5.

[102] التنوخي، القاضي. نشوار المحاضرة، 255/8.

[103] ينظر: ادّى شير، السيّد. معجم الألفاظ الفارسية المعربة، ص122.

[104] التنوخي، القاضي. نشوار المحاضرة، 38/6.

[105] المرجع السابق، 120/1.

[106] المرجع السابق، 128/2.

[107] ينظر: العنيسي، طوبيا. تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص63.

[108] التنوخي، القاضي. الفرج بعد الشدّة، 76/4.

[109] التنوخي، القاضي. نشوار المحاضرة، 350/2. والفرج بعد الشدّة، 169/3.

[110] التنوخي، القاضي. الفرج بعد الشدة، 98/1.

[111] التنوخي، القاضي. نشوار المحاضرة، 250/1.

[112] المرجع السابق، 351/2، 34/7.

[113] ينظر: العنيسي، طوبيا. تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص3.

العربية. أما نسيجها الصوتي فهو أيضاً موافق للنسج الصوتية العربية. عند تعريبها أبدلت التاء طاءً، وأضيفت إليها الألف والتاء المربوطة في آخرها.

سُكُرَّجَة[114]: ص ح ص، ص ح ص، ص ح، ص ح ص. تعريب "(سُكُرَه) وهي الصّحفة والقصعة"[115]، وهي تختلف عن مقاطع اللفظة العربية، لكنها موافقة للنسج المقطعية العربية. أما نسيجها الصوتي فموافق للنسج الصوتية العربية. عند تعريبها ضُعِّفَت الراء، وأضيفت الجيم.

سُمَّارِيَّة[116]: ص ح ص، ص ح ح، ص ح، ص ح ص. وهي "ضربٌ من السفن"[117].

طَيْفُورِيَّة[118]: ص ح ح، ص ح ح، ص ح ح، ص ح ص.

أما باقي الكلمات غير المعرّبة فهي ذات نسيج صوتي ومقطعي موافق للنسج الصوتية والمقطعية العربية.

جميع الكلمات السابقة ذات نسيج صوتي ومقطعي موافق للنسج الصوتية والمقطعية العربية، عدا لفظة (أُسْطُوَانَة).

الاستنتاجات والتوصيات:

تم في الصفحات السابقة تحليل المقاطع والنسج الصوتية للألفاظ الدالّة على الأدوات والحاجات الشخصية عند عامة القرن الرابع الهجري، وما نلاحظه من خلال هذه الدراسة أن دراسة المستوى الصوتي للفظة معينة يقتضي دراسة النظام المقطعي لكل لفظة وذلك من خلال ذكر المقاطع التي تتشكل منها اللفظة، وتحديد نوع كل مقطع، ثمّ دراسة النسيج الصوتي المكوّن للكلمة وموافقة هذا النسيج للنسج الصوتية العربية، أو مخالفته لها. ونستطيع من خلال ما سبق أن نستخلص بعض النتائج، ولعلّ أبرزها:

1- سارت معظم الألفاظ الواردة في لغة العامة في القرن الرابع الهجري على النظام المقطعي للعربية فقد حافظوا في عاميتهم على النمط السائد لمقاطع العربية الفصحى، وهي:

تاج، جان، زقّ، سفط، صحن، بساط، جرّة، خاتم، زورق، قدس، مقراض، أداوة، برنية، دَرَقَة، قارورة، قنينة، موسى، مجمرة، محجمة، مقرعة، سمارية، طيفورية.

3- لاحظنا من خلال الدراسة أن النسج الصوتية للألفاظ المدروسة كانت معظمها موافقة للنسج الصوتية العربية المعروفة؛ حيث سارت العامة على المألوف والمعروف من النسج العربية الفصيحة.

4- أما فيما يرتبط بالمفردات الدخيلة، فهناك ألفاظ معرّبة حافظت على نسجها المقطعية والصوتية كما هي عند دخولها إلى العربية، وهي: تخت، طشت، جامات، خوان، دبّوس، زوبين، سراج، صابون، قلّة، قمقم، أباريق، آجرّة، اسفيداج، فيروزج، سُكرَّجة. وذلك على الرغم من تغيير بعض الأصوات عند دخولها العربية، وذلك بما يتناسب وسهولة اللفظ، مثل: (طشت: تشت؛ أبدلت الطاء تاءً. قلّة: كلّة: أبدلت الكاف قافاً. قمقم: كم كم: أبدلت الكاف الأولى قافاً وكذلك الثانية...).

---

[114] التنوخي، القاضي. نشوار المحاضرة، 96/1.

[115] ينظر: العنيسي، طوبيا. تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص36.

[116] التنوخي، القاضي. نشوار المحاضرة، 350/1.

[117] ابن منظور، جمال الدين. لسان العرب، 253/7.

[118] التنوخي، القاضي. نشوار المحاضرة، 292/2، 165/7.

5- بعض الألفاظ الدخيلة دخل العربية بنسجٍ مقطعية وصوتية غريبة وجديدة تأباها العربية، لكنّ اللغات الأخرى تقبل تلك النسج، وهي: سطل، صنج: اجتماع الجيم والصاد. قرط، بلخش: تقدّم اللام على الشين. إصطرلاب. تنور، ساجور، صابون، طنبور، قرطاس، ياقوت، إبريسم، جوالق، درابزين، كشتبان، أسطوانة

6- دخلت بعض الألفاظ إلى العربية بنفس الأحرف الأعجمية دون أن يطرأ عليها تغيير، وهي: دبّوس، تخت، جامات، خوان.

المراجع:

1- ادى شير، السيد. *معجم الألفاظ الفارسية المعربة*، مكتبة لبنان، بيروت، 1990.
2- أنيس، إبراهيم. *الأصوات اللغوية*. ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1963.
3- أيوب، عبد الرحمن. *أصوات اللغة*. مكتبة الشباب، القاهرة.
4- باي، ماريو. *أسس علم اللغة*. ترجمة: د. أحمد مختار عمر، طرابلس، 1973.
5- بركة، بسام. *علم الأصوات العام*. مركز الإنماء القومي، طرابلس، 1988.
6- البغدادي، الخطيب. *تاريخ بغداد*. بيروت.
7- بلاشير، ريجيس. *تاريخ الأدب العربي*. ترجمة: د. إبراهيم الكيلاني، ط2، دار الفكر، دمشق، 1984.
8- التنوخي، القاضي. *الفرج بعد الشدّة*. تحقيق: عبود الشالجي. دار صادر، بيروت، 1978.
9- التنوخي، القاضي. *نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة*. تحقيق: عبود الشالجي. ط2، دار صادر، بيروت، 1995.
10- الثعالبيّ، أبو منصور. *يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر*. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد القاهرة، 1956.
11- ألتونجي، محمد. *معجم المعربات الفارسية*، ط2، لبنان ناشرون، بيروت، 1988.
12- جمال الدين محمد، ابن منظور الإفريقي. *لسان العرب*. ط3، دار صادر، بيروت، 2004.
13- حسن الشايب، فوزي. *أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية*. رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، 1983.
14- الحمويّ، ياقوت. *معجم الأدباء*. تصحيح: مرجليوث. ط2، مطبعة هندية بالموسكي، مصر، 1930.
15- الراجحي، عبده. *اللهجات العربية في القراءات القرآنية*. دار المعارف، مصر، 1969.
16- روحي الفيصل، سمر. *اللغة العربية الفصيحة في العصر الحديث*. ط1، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1993.
17- الزركلي، خير الدين. *الأعلام*. ط3، بيروت، 1969.
18- شاهين، عبد الصبور. *المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي*. مؤسسة الرسالة، لبنان.
19- عبد التواب، رمضان ، *المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي*. ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1985.
20- العنيسي، طوبيا. *تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية*، دار العرب، القاهرة، 1989.
21- قدور، أحمد. *مبادئ اللسانيات*. ط2، دار الفكر، دمشق، 1999.
22- كانتينو، جان. *دروس في علم أصوات العربية*. ترجمة: صالح القرمادي. تونس، 1966.
23- محمد، الأنطاكي. *المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها*. ط3، دار الشرق العربي، بيروت.
24- محمد، الأنطاكي. *الوجيز في فقه اللغة*. ط3، دار الشرق.
25- مختار عمر، أحمد. *دراسة الصوت اللغوي*. عالم الكتب، القاهرة، 1976.
26- المعايطة، ريم. *براجماتية اللغة ودورها في تشكيل بنية الكلمة*، دار اليازوري، عمان، 2008.